بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة
كلية الاقتصاد و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

عنوان الرسالة:

حركات الأصولية الإسلامية: رؤى الذات و العالم- دراسة لحالة "الجماعة الإسلامية" في مصر-

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

اعداد الطالبة/

نورا مدحت محمد كوثر عبد القادر

اشراف/

أ.د. كمال المنوفى

أستاذ النظم السياسية المقارنة-كلية الاقتصاد و العلوم السياسية-جامعة القاهرة
ومدير برنامج الديموقراطية و حقوق الانسان- كلية الاقتصاد و العلوم السياسية
-جامعة القاهرة.

السنة الدراسية ٢٠٠٩-٢٠١٠

B ٥٠٥٢

الاجازة

اجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية بتقدير/جيد جدا مع التوصية بنشرها على نفقة الجامعة و تداولها مع الجامعات العربية و الاجنبية الاخرى بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢٩.

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١-أ.د.كمال المنوفى	الاستاذ المتفرغ بقسم العلوم السياسية بالكلية	
٢- أ.د.اكرام بدر الدين	الاستاذ بقسم العلوم السياسية بالكلية	
٣- أ.د.عبد الخبير محمود عطا	استاذ و رئيس قسم العلوم السياسية-جامعة اسيوط	

الفهرس:

المقدمة ٤-٢٩

الفصل الأول: فصل تمهيدي ٣٠-٦٣

المبحث الأول: مفهوم و إشكاليات الأصولية الإسلامية ٣١-٤٨

- أولا: تأصيل مفهوم الأصولية الإسلامية.
- ثانيا: التعريف بالمفاهيم الأخرى ذات العلاقة
- ثالثا:عوامل ظهور حركات الأصولية الإسلامية.
- رابعا:الإشكاليات المتعلقة بالأصولية الإسلامية.

المبحث الثاني: الاتجاهات النظرية بشأن رؤى الذات والعالم لدى حركات الأصولية الإسلامية. ٤٩-٦٣

- أولا:سمات الشخص الاصولى
- ثانيا:رؤى الذات/الأمة الإسلامية
- ثالثا:رؤى العالم

الفصل الثاني:مراجعات الجماعة الإسلامية ٦٤-١٠٤

المبحث الأول: التحول في فكر الجماعة الإسلامية ٦٥-٧٨

- أولا: التعريف بالجماعة الإسلامية.
- ثانيا: أسباب و دلالات المراجعات الفكرية للجماعة الإسلامية.

المبحث الثاني:أهم القضايا المتعلقة برؤى الذات و العالم في ضوء مراجعات الجماعة ٧٨-١٠٤

- أولا:الجهاد.
- ثانيا:الاختلاف و التعددية.
- ثالثا:النظام السياسي و الديمقراطية.

- رابعا:العلاقة مع الغرب

الفصل الثالث:تقييم تجربة المراجعات الفكرية للجماعة الإسلامية ١٠٥-١٢٥

المبحث الأول: أثار و تداعيات مراجعات الجماعة الإسلامية ١٠٦-١١٧

- أولا: المناخ الفكري و السياسي و تجديد الخطاب الديني
- ثانيا:الحالة الجهادية و العنف الديني
- ثالثا:مستقبل الحركة الإسلامية

المبحث الثاني: إعادة قراءة مراجعات الجماعة الإسلامية ١١٨-١٢٥

الخاتمة ١٢٦-١٣٠

قائمة المراجع ١٣٧-١٤٧

المقدمة

لقد بات واضحا أن هناك تناميا للدور السياسي للدين في مجتمعاتنا العربيـــة و ذلـــك فـــي مواجهة تيارات واتجاهات العلمنة و إبعاد الدين عن السياسة و الحياة العامة و هو الأمر الذي ساهم في وضع الحركات الإسلامية و خاصة المتشددة منها في بؤرة اهتمام الكثير من مفكري و محللي السياسة.

و لقد كان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر و ما ترتب عليها من تكثيف و شيوع استخدام مصطلحات مثل الصحوة الإسلامية، الإحياء الديني، و حركات الأصولية الإسلامية[1]- وهـــي المصطلحات التي ظهرت بصورة متزايدة في خضم ما تم من محاولات لإيجاد تفسير و تحليل لتلك الأحداث و ذلك من خلال الربط بينها وبين حركات الأصـــولية الإســـلامية [2]باعتبارهـــا حركات معادية للغرب و على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية –أثر كبير في ظهور ثقافة " الإسلاموفوبيا " أو الخوف من الإسلام و جعل البحث في رؤى الذات و العالم لدى حركـــات الأصولية الإسلامية أمر شديد الأهمية و الإلحاح لما يثيره ذلك البحث من الحديث عن الكثير من الرؤى الهامة و المتعلقة بالعمل السياسي والعام، التعامل مع نظام الحكم و المشاركة فـــي العملية السياسية، الإصلاحات السياسية و آليات التغيير، المرأة، و العلاقة مع الغرب.

من هذا المنطلق فان الباحثة سوف تسعى إلى إلقاء الـــضوء علـــى حركـــات الأصـــولية الإسلامية و رؤى الذات والعالم لديها- مع دراسة لحالة الجماعة الإسلامية في مـــصر. هـــذه الرؤى تبنى على فهم محدد للنصوص الدينية و على انتقاء معين لبعض النصوص لدينية و ما لهذه النصوص من تأويلات و تفسيرات في التراث ، و على قراءة معينة للواقـــع تبـــث فـــي عقول أعضاء الحركة عن طريق التلقين بحيث توجه سلوكهم تجاه الآخـــرين و تجـــاه مـــن يصنفوه في خانة الأعداء.

---

[1]- Butko, Thomas, Unity Through Opposition:
Islam as an Instrument of Radical Political Change, Middle East Review of International Affairs,vol 8,no.4,article 4,December 2004,available on the internet at http://meria.idc.ac.il/journal/2004/issue4/jv8no4a4.html

[2]- Aikman,David,Review: The Great Revival Understanding Religious Fundamentalism,Foreign Affairs, Vol. 82, No. 4 (Jul. - Aug., 2003),PP188-191.

أولا: المشكلة البحثية

في معرض الحديث عن تفسير ظهور و تنامي و تصاعد جماعات الصحوة الإسلامية، وردت أسباب عديدة: سوء توزيع الثروة، الاستبداد و غياب الديمقراطية، موجات التغريب للمجتمعات الإسلامية و العربية، الفشل في حل القضية الفلسطينية، الانحياز الغربي والأمريكي السافر لإسرائيل، العداء الأمريكي للعرب و المسلمين .....الخ.غير أن تلك الجماعات تتباين فيما بينها على صعيد السلوك و المواقف الفعلية، فهناك جماعات متشددة، راديكالية عنيفة تقابلها جماعات معتدلة تعتمد على المنهج السلمي. كما أن نفس الجماعة قد تكون عنيفة في حقبة زمنية ما، و في حقبة زمنية تالية تضع السلاح و تتبنى خيار الاعتدال والسلام. و اغلب الظن أن ذلك يرجع في المقام الأول إلى مضامين الرؤى التي تحملها الجماعة للذات و العالم. لا غرو و الأمر كذلك في محاولة للاقتراب من حركات الأصولية الإسلامية التي أصبحت تمثل ثقلا يحظى بأهمية كبيرة سواء على المستوى المحلي أو العالمي. ولعل أهم القضايا التي تطرح نفسها بشدة للدراسة و للاهتمام عند الحديث عن تلك الحركات هي رؤية هذه الحركات للذات و العالم.

لذلك فان الإشكالية الرئيسية للدراسة سوف تتمثل في محاولة الوقوف على أهم الملامح والقضايا المثارة عند الحديث عن رؤية الذات والعالم المحيط لدى حركات الأصولية الإسلامية بالتركيز على حالة الجماعة الإسلامية في مصر لما تعتقده الباحثة من ثراء في تلك الحالة، خاصة مع ما يبدو من تطور في المراحل الفكرية التي مرت بها الجماعة الإسلامية.

من هذا المنطلق يمكن صياغة المشكلة البحثية للدراسة في: ما هي حدود و طبيعة رؤية الذات والعالم لدى حركات الأصولية الإسلامية مع التركيز على الجماعة الإسلامية في مصر لبيان ما لحق بها من مراجعات والوقوف على حقيقة تلك المراجعات و ما قد تثيره من دلالات.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١-ما هو تعريف الأصولية الإسلامية ، ظروف ظهورها ، و الإشكاليات التي تطرحها ؟ ما هي ملامح الاتجاهات النظرية المتعلقة برؤى الذات و العالم لدى حركات الأصولية الإسلامية؟

٢- ما هي الجماعة الإسلامية بمصر و الأسباب والدلالات وراء التحول في فكرها ؟ما هو الثابت و المتغير في فكر الجماعة بعد المراجعة بخصوص أهم القضايا المتعلقة برؤى الذات و العالم لديها ؟

٣- ما هي أهم أثار و تداعيات التحول في فكر الجماعة الإسلامية على المناخ الفكري والسياسي و تجديد الخطاب الديني ، الحالة الجهادية و العنف الديني ، و مستقبل الحركة الإسلامية ؟و هل المراجعات جاءت نتيجة إيمان و اقتناع أدى إلى تحول حقيقي في فكر الجماعة و ما هي أهم القضايا التحليلية التي تثيرها مراجعات الجماعة الإسلامية؟

ثالثا:أهمية الدراسة

بالرغم من وجود الكثير من النظريات و الاتجاهات التي تؤيد وجود علاقة طردية بين حركة المجتمعات نحو العالمية ، الصناعة، و الحداثة و الحركة نحو العلمانية أو عملية الفصل بين الدين والسياسة ، إلا انه قد ثبت في الآونة الأخيرة أن هناك إحياء لحركات الأصولية الدينية .و هذا الإحياء قد تم على مستوى الديانات المختلفة الأمر الذي يدعونا إلى إعادة النظر في تلك النظرية و إلى طبيعة العلاقة بين الدين و السياسة و هو الأمر الذي كثيرا ما يثير العديد من المشاكل التحليلية[1].فالاتجاه نحو العلمنة و التحديث يقابله ف لجانب الاخر ظهور ونمو فى التجاه الاصولى داخل الممجتمع الواحد.

---

[1]- jeff Haynes, religious fundamentalism and politics ,retrieved from:www.law.emory.edu/ihr/worddocs/haynes5.doc in 18/10/2008

كما أن موضوع النظرة إلى الذات و العالم المحيط هو من أهم الموضوعات المطروحة عند الحديث عن نمو حركات الأصولية الدينية ، و ذلك حيث تتعدد وجهات النظر فيما يتعلق برؤية أصحاب الفكر الأصولي الديني للذات و العالم المحيط بهم سواء داخليا أو خارجيا .كما انه كثيرا ما يتم الحديث عن وجود حساسية شديدة بين جماعات الأصولية الإسلامية و من هو مختلف معها في الرؤى و الأفكار خاصة في مسالة الرجوع إلى أصول الدين و حتمية العلاقة بين الدين و السياسة. الأمر الذي دفع الكثيرين إلى النظر إلى الأصولية الدينية على اعتبار أنها تمثل خطر على السلم الاجتماعي و الذي لا يمكن الوصول إليه أو تحقيقه بدون العمل على بناء قيم العيش المشترك و التي يعد التسامح و الحوار و قبول الآخر من أهم المفاهيم المؤسسة لها .

فالكثير ينظرون إلى العقل الأصولي على اعتبار انه يمثل الإشكالية الأكثر خطورة و التي تحول دون إمكانية بناء السلم الاجتماعي ، و ذلك على اعتبار أن من يتبنى الفكر الأصولي يعتقد أن البنية الفكرية التي يؤمن بها تمثل الحقيقة المطلقة و إن هذه البنية الفكرية هي وحدها الكفيلة بتحقيق سعادة المجتمع . لذا فهو يسعى إلى تعميم رؤيته على الجميع والأمر الذي قد يقف حائلا دون تحقيق ذلك الهدف هو التنوع و الاختلاف ، و المشكلة تبرز عندما تحاول تلك التيارات الأصولية إجبار الآخرين على إتباع نسقها الفكري و إن لم يتحقق هذا بالسلم فان الباب مفتوح أمام استخدام العنف والقوة وقد يؤدى ذلك بالمجتمع إلى تفككه و تفجير تناقضاته و الدخول به في دائرة مفرغة من الصراع كفيلة بتدميره و تدمير كافة قيم السلم الاجتماعي[1].

أما بخصوص الجانب التطبيقي فان أسباب اختيار الجماعة الإسلامية في مصر يمكن تلخيصها في الآتي:

أولا: كون هذه الجماعة من اشهر الجماعات الجهادية في مصر و التي تبنت منهج التكفير ضد من يمتنع عن تطبيق الشريعة الإسلامية و على رأسهم نظام الحكم في مصر و رموزه وثبت تورطها في غالبية أعمال العنف التي شهدتها البلاد في الثمانينات و التي جاءت في اخطر صورها في عملية اغتيال الرئيس المصري الراحل أنور السادات .

---

[1] - نجيب غلاب ،الأصولية و خطرها على السلم الاجتماعي ،تم استخراجه من www.sscraw.org/ar/world.art.asp?aid=139382 في ٢٠٠٩/١/٧.

ثانيا: إمكانية إدراج الجماعة الإسلامية في مراحلها الأولى تحت التيار المحافظ الحركي والذي يتميز بعنصرين :

١- تبنى فكر محافظ ،سلفي أو أصولي.

٢- الاتجاه إلى الأحياء الديني و السياسي المباشر.

فهو تيار يميل إلى السلفية أو الأصولية بدرجة كبيرة،كما انه يميل في الوقت ذاته إلى الحركة و إحداث تغييرات جذرية سريعة نسبيا و هو تيار يتبنى في الغالب الفكر المعارض حتى عن المؤسسة الدينية الرسمية أى انه ينشأ خارج عباءة المؤسسة الدينية الرسمية ، بل انه يطرح أفكاره كبديل لتلك المؤسسة و غالبا ما يتبنى أفكار دينية انقلابية[١] .

ثالثا: ما شهدته هذه الجماعة من تحولات فكرية أطلق عليها مراجعات الجماعة الإسلامية والتي برزت في عدد من الكتب و التصريحات لعل من اشهرها مجموعة من الكتب الصادرة ضمن سلسلة تصحيح المفاهيم منها :

١- مبادرة وقف العنف رؤية واقعية و نظرة شرعية .

٢-تسليط الأضواء على ما وقع في الجهاد من أخطاء .

٣-حرمة الغلو في الدين و تكفير المسلمين .

٤-النصح و التبيين في تصحيح مفاهيم المحتسبين .

و بعد مرور العديد من السنوات على إعلان قادة الجماعة الإسلامية عن توبتهم و عن التوقف عن أعمال العنف ، و إعلانهم عن مراجعتهم الفكرية ، و في ظل الحديث المستمر عن حركات الأصولية الدينية و الثقل التي أصبحت تمثله في القدرة على التأثير على مجريات الأحداث الداخلية والخارجية أصبح من الهام جدا إعادة قراءة هذه المراجعات خاصة فيما يتعلق برؤية الذات ، نظام الحكم و العالم الخارجي .

كل ذلك مع محاولة الربط بين تلك المراجعات والمواقف الفعلية التي اتخذت من قبل الجماعة الإسلامية في الفترة الأخيرة ، لمعرفة ما إذا كانت هذه التحولات هي تحولات قد تمت فقط على المستوى الفكري و تحت ظروف معينة أم هي تحولات أعمق من ذلك تمتد

١- رفيق حبيب ، الإحياء الديني :ملف اجتماعي للتيارات الدينية المسيحية و الإسلامية في مصر ،(القاهرة :الدار البيضاء للطباعة و النشر و التوزيع ، ١٩٩١) ، ص ص١٠٧- ١٠٨

لتشمل الاستراتيجية و المواقف الفعلية للجماعة[1] .كل تلك الأمور تكسب تلك الدراسة الأهمية النظرية والعملية في ذات الوقت .

رابعا:الإطار النظري للدراسة

يتمثل الإطار النظري للدراسة في محورين رئيسيين :

أ-المحور الأول: المفاهيم الأساسية

يشمل ذلك المحور على مجموعة من المفاهيم الرئيسية في الدراسة و التي سوف يتم تناولها بمزيد من التعمق في الفصل الأول مع دراسة جوانبها المختلفة و من هذه المفاهيم :

١-الأصولية السلامية:

صادف الدين موقعا متميزا في الفكر الاجتماعي ،و في هذا الخصوص تعددت الاجتهادات و الآراء،بل و تباينت و تضاربت في الكثير من الأحيان .فتيار الحداثة قال بتراجع الدين وانحسار دوره و تأثيره،بينما ذهب تيار ما بعد الحداثة و على ضوء الواقع المعايش إلى استحالة تحييد الدين لكونه مكونا رئيسيا من مكونات المجتمع و عنصرا ضروريا لحياة أفراده. فهو ليس مسألة روحية فحسب تدور حول علاقة الإنسان بخالقه،و لكنه نسق من المعتقدات و الطقوس-و المؤسسات و الرموز التي تشكل ركيزة لحياة الأفراد و الجماعات تؤثر في سلوكياتهم و تطبع توجهاتهم نحو أنفسهم و نحو الآخرين،و تنفصل عن السياسة حينا،و تشتبك و تتداخل معها في احيان اخرى .

و تثير علاقة الدين بالدولة و موضع الحركات الدينية في هذه العلاقة عدة مسائل[2]:

١-العلاقة بين النصوص المقدسة و الواقع، من جدل بين من يقول بأولوية النص على الواقع، و بين من يقول بأولوية الواقع على النص.

٢-روافد و خصائص الخطاب الديني المتشدد و الخطاب الديني المعتدل.

٣-العوامل و الظروف المجتمعية الثقافية و غير الثقافية التي تؤثر في فهم الدين،و في استقبال و تلقى الخطاب الديني المتزمت و المتشدد و نظيره المعتدل و المستنير.

---

[1]- الجماعة الإسلامية المصرية .. مراجعة فكرية بعد سنوات من التجربة، تم استخراجه من www.islammemo.cc/2002/10/3/2282.html في٢٠٠٩/١/٦.

[2] -برهان غليون، الاسلام و ازمة علاقات السلطة الاجتماعية ، في برهان غليون و اخرين في الدين في المجتمع العربي،(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠)، ص ص ٣٠٦-٣٢٥.
برهان غليون، اشكاليات الاسلام والسياسة، شئون الاوسط،٦٧٤،نوفمبر ١٩٩٧.